



فرار قبل بطش طالبان



وثيقة الهروب



إجراءات مضيئة من أجل المغادرة

تقدموا بطلبات في مزار الشريف حصولوا على تأشيرات دخول، وأضافت "يجري الآن تدبير انتقال مستلمي التأشيرة، ويسير هذا الأمر على نحو جيد للغاية. لقد تمكنت من معالجة معظم التأشيرات في غضون أيام قليلة".

وذكرت المتحدثة أن الحكومة الألمانية تعزز أيضا دعم رحلات الموظفين الأفغان

وتدرك قلة ممن يحضرون للحصول على جوازات سفر إلى أين سيتوجهون، لأن كثيرين ومنهم زينات يريدون تصديق أنه سيكون بمقدورهم البقاء في وطنهم. لكنهم جميعا يرغبون بأن يكونوا على استعداد تام.

ولا يجد سرادار (52 عاماً) الذي يرفض الكشف عن اسمه الحقيقي ويخشى على حياته بعدما عمل مترجماً لدى منظمة غير حكومية بريطانية، بديلاً من خيار السفر الموجع للغاية. ويقول "حياتنا في خطر، ليس لدينا خيار".

ويخشى حجي سيد محمد سلطاني (45 عاماً)، العاطل حالياً عن العمل، أن يختبر مجدداً تجربة اللجوء التي عاشها إبان الغزو السوفييتي (1979 - 1989) وخلال سنوات الحرب الأهلية ثم أثناء حكم طالبان.

ويصر على أنه "طالما أن أفغانستان صالحة للعيش، فلن نغادر بلدينا"، لكن "على مدار الأعوام العشرين الماضية، تمتع الناس (-) بالحرية. وإذا أنهت هذه الحكومة اليوم، فلن تكون هناك حرية". ورغم سلسلة تعهدات وردت على لسان زعيم طالبان هبة الله أخوند زادة في رسالة نشرها قبل عيد الأضحى في حال تولت حركته مقاليد السلطة لناعية عدم الانتقام و"خلق بيئة مناسبة لتعليم الفتيات" وإرساء "السلام والأمن"، إلا أن ذلك لا يطمئن المواطنين الأفغان.

ويقول نبيار "لا نصدق كلمة واحدة مما تقوله طالبان". وتعمل الولايات المتحدة لبدء إجلاء الآلاف من المتقدمين الأفغان للحصول على تأشيرات هجرة خاصة والمهدين بتعرضهم للانتقام من مقاتلي طالبان بسبب عملهم لصالح الحكومة الأمريكية، كما أصدرت وزارة الخارجية الألمانية حتى الآن حوالي 2400 تصريح دخول للموظفين الأفغان المعاونين للقوات الألمانية. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية في برلين إن جميع الموظفين المحليين السابقين وأفراد أسرهم الذين

أفغان يستعدون لموسم اللجوء والهجرة

الكثير من الرجال والنساء يقبلون على طلب جوازات السفر خوفاً من سيطرة طالبان

وبعد ختم مستنداتهم ينتظر المتقدمون للحصول على جوازات سفر مجدداً. ويتوزع قرابة 150 رجلاً والعديد من النساء مع أطفال بشكل منفصل على مقاعد قبل دخول قاعة البيانات البيومترية المكتظة بدورها حيث يجلس موظفون خلف مكابهم منهمكين في النقاط صور للمتقدمين والحصول على بصماتهم إلكترونياً عدا عن مسح قزحيات العينين عبر أجهزة رمادية.

ورغم وصولها باكراً تعين على الطالبة في اختصاص المعلوماتية زينات بهار نازاري (23 عاماً) الانتظار لساعات طويلة، فالحصول على جواز سفر مسألة "ضرورية نظراً للظروف" السائدة.

ورغم أنها كانت صغيرة للغاية أثناء حكم طالبان (1996 - 2001) وتفسيها المتشدد للقواعد الإسلامية، لكنها تعرف الكثير مما سمعته من أقارب عائلتها.

وتقول "عندما كنا أطفالاً روت عائلتنا كيف كان مقاتلو طالبان يقتلون الناس أو يعملون على إختفائهم، ويتصرفون بعنف تجاه النساء ولا يسمحون لهن بالتعلم، عدا عن حرمانهن من حقوقهن الأساسية". لكنها عايشت في السنوات العشرين الأخيرة تجربة تمرد الحركة. وتوضح "الوجه الوحيد الذي أعرفه عن طالبان هو وجهه الرعب، المعارك ومحاولات الإغتيال وحمامات الدم".

وتبدى الشباب خشيتها من الأسوأ، وتشرح "عندما ترناد المدرسة أو الجامعة، فإنك تأمل بمستقبل مشرق. لكن إذا استولت طالبان على السلطة سيتلاشى هذا الأمل".

وتعتبر أن عودتهم المحتملة إلى السلطة "لا تبشر بالخير" خصوصاً بالنسبة إلى النساء لكن "عند حديثنا عن مغادرة أفغانستان أشعر بالحنن حقاً".

لا يتق الأفغان في حركة طالبان التي تسعى لاستلام مقاليد الحكم في البلاد وتعد بإرساء الأمن وتوفير فرص التعليم للفتيات. فتاريخ الحركة الملتصق بالدماء دفع الناس إلى الإسراع في استخراج وثائق السفر استعداداً لمغادرة البلاد قبل أن تعود بهم هذه الحركة إلى عهد الظلم والاستبداد ومصادرة الحريات.

كابول - في طابور طويل أمام دائرة الجوازات في كابول يقف عبدالخالق نبيار منتظراً أن يحين دوره لطلب إصدار وثائق سفر لعائلته من شأنها أن تخوله مغادرة البلاد في حال استولت حركة طالبان على السلطة.

ويقول بينما ينتظر على غرار مئات من الأشخاص صباحاً تحت أشعة شمس حارقة "جئت للحصول على جوازات سفر لعائلتي لأننا لا نعلم أبداً ما قد يحصل". ويوضح الرجل (52 عاماً) الذي يخشى الاستهداف كونه مدير متجراً في قاعدة عسكرية تابعة لقوات حلف شمالي الاطلسي "إذا ازداد الوضع سوءاً، قد نضطر إلى مغادرة البلاد" شأنه شأن كثيرين يودون "أن يكونوا على أهبّة الاستعداد في حال ساعات الأمور".

ولاكثر من مئة متر يمتد صف الانتظار عند الثامنة صباحاً. ويستظل البعض من أشعة الشمس بمظلات بلاستيكية وضعا فيها المستندات والأوراق المطلوبة لإنجاز جوازات سفرهم. وتبدي مسؤولية انزعاجها من وجود الصحافيين. وتقول بانفعال "الحصول على جواز سفر هو طلب مشروع لكل أفغاني".

وخلال الأسابيع الأخيرة فاق عدد الراغبين في الحصول على جوازات سفر التوقعات. ويقول شرطي "نستقبل نحو عشرة آلاف شخص يوميا، مقابل الفين في العادة".

وعند الخامسة فجراً، وصل المهندس خليل الله (36 عاماً) مع زوجته وأطفاله الثلاثة من محافظة بلخ الشمالية للحصول

اللاجئون الإريتريون يسابقون الحرب لمغادرة تيغراي الإثيوبية

على أيدي "مقاتلي" جبهة تحرير شعب تيغراي، كما اتهمت الوكالة الحكومية الإثيوبية المتمردين بنشر مدفعية ثقيلة في هذين المخيمين ونهب مركبات ومخازن فيهما ومنع اللاجئين من المغادرة، مقارنة "الوضع بعملية احتجاز رهائن".

المعارك تكشف العواقب الوخيمة للحرب في تيغراي على الإريتريين الذين لجأوا إلى هذه المنطقة قبل عشرين عاماً

وعلى الرغم من الضمانات المنوطة لهم، يبدو أن اللاجئين قبلوا فكرة مغادرة تيغراي. ويقول سليمان تسفامارام الذي كان أيضا ضمن القافلة ويعيش الآن في دابات قرب غوندر "اعتقد الآن أن تيغراي لم تعد مكاناً يرحب بنا نحن الإريتريين".

ويسرع المسؤولون عن المخيم عملية نقل اللاجئين إلى دابات التي وصلها 79 شخصاً الأسبوع الماضي، وفقاً للأمم المتحدة. ويقول تسفاهون إن الأولوية لأولئك الذين فروا من هيتساس وشيميلبا ثم "للذين لديهم أكبر مخاوف".

ويؤكد أن اللاجئين يريدون المجيء دون انتظار أن يكون المخيم جاهزاً.

ويضيف "تفكر في المأوى والأمور الأخرى غداً. أما اليوم فعلينا إتخاذ الأرواح. سننام في الوحل إذا اضطررنا".

وعندما وصل القتال إلى هيتساس في أواخر نوفمبر انتقلت قوات موالية لجبهة تحرير شعب تيغراي من اللاجئين بعد هزائم منيت بها أمام الجيش الإريتري، بحسب شهادات لاجئين.

وأضافوا أن الجنود الإريتريين المتهمين بارتكاب مجازر واغتصاب جماعي بحق المدنيين، سيطروا على هيتساس وشيميلبا ما أرغم اللاجئين الذين كانوا لا يزالون موجودين على المغادرة.

ولم يكن أمام الكثيرين خيار سوى المجازفة في منطقة القتال، وغالبا ما لا يكون لديهم ما ياكلونه غير أوراق المورينغا.

وقبل الحرب كان يعيش 92 ألف لاجئ إريتري في تيغراي بينهم 19200 في هيتساس وشيميلبا، وفقاً لوكالة شؤون اللاجئين والعائدين الإثيوبية.

ووصل أكثر من خمسة آلاف شخص فروا من المخيمات المدمرة إلى ماي عيني وادي هروش، لكنهم لم يشعروا يوماً بالأمان هناك، على حد قول المدير العام لوكالة شؤون اللاجئين والعائدين الإثيوبية تسفاهون غوبزاي.

ويخشى الكثيرون من تحميلهم وزر انتهاكات الجنود الإريتريين. وصرح تسفاهون إن "انعدام الثقة يتزايد بين اللاجئين الإريتريين والمجتمعات المضيفة. وهذا هو سبب خوفهم".

وتدهور الوضع أكثر في منتصف يوليو. وشن المتمردون بعد استعادة السيطرة على القسم الأكبر من تيغراي هجوماً في جنوب وغرب المنطقة حيث ماي عيني وادي هروش. وبحسب وكالة اللاجئين، قتل ستة لاجئين على الأقل

المتمردين المضاد ويريدون مغادرة تيغراي نهائياً.

ويقول سايمون مسؤولي الأمم المتحدة عندما زار الموقع الجديد في منطقة امهرة جنوب تيغراي مع احتدام القتال حيث يقيم "أرجوكم حاولوا أن تفهموا مشاعري".

وبإنجليزية ركيكة ناشدهم إخلاء ماي عيني وادي هروش، وهما الخيمان الإريتريان الوحيدان المتبقيان في تيغراي. ويضيف "لا تكونوا مجرد مسؤولين. أرجوكم حاولوا أن تكونوا إنسانيين".

وبدأ اللاجئون الإريتريون في الوصول إلى تيغراي في عام 2000 مع انتهاء الحرب التي دارت لعامين بين إثيوبيا وإريتريا وخلفت الآلاف من القتلى.

كما كانوا يفرون من النظام الاستبدادي لأسياس أفوري رئيس إريتريا الملقب بـ"كوريا الشمالية الأفريقية" بسبب انتهاكاته لحقوق الإنسان وقرضه الخدمة العسكرية الإجبارية.

وقال عبدالله إبراهيم وهو من المقربين السابقين في شيميلبا ويعيش الآن في مخيم أززو للنازحين قرب مدينة غوندر في منطقة امهرة إن المنطقة "كانت جيدة لنا جميعاً".

لكن منذ اليوم الذي أرسل فيه أبي قواته إلى تيغراي تغير سلوك بعض السكان تجاه اللاجئين الإريتريين، على حد قوله.

ويقول عبدالله بحسرة "كان الرائدون يقدمون لنا الماء للشرب، لكن الشباب كانوا يبحثون عن نريعة للتشاجر أو الإيذاء أو حتى القتل بأي شيء يقع بين أيديهم".

مخيم جديد أكثر أماناً من ماي عيني الذي كانت المعارك تقترب منه.

وكانت القافلة قد غادرت للتو المخيم عندما سمع سايمون الطلقات الأولى. وسرعان ما اقترب دوي الأسلحة من محيط ماي عيني حيث كانت زوجته وأطفاله الثلاثة لا يزالون نائمين.

وخلال أربع ساعات اتصل سايمون بأقربيه الذين اضطروا إلى الصراخ لتغطية هدير الرصاص ونيران المدفعية. وتكشف معارك 13 يوليو مجدداً العواقب الوخيمة للحرب في تيغراي على

دابات (إثيوبيا) - استيقظ سايمون فيكادو قبل الفجر للانضمام إلى قافلة غادرت مخيم ماي عيني في منطقة تيغراي الإثيوبية لتفقد مكان جديد يفترض نقل المخيم إليه، قبل أن يبلغ بحصول معارك في محيط المخيم الذي بقيت فيه زوجته وأولاده الثلاثة لا يزالون نائمين. والتدابير الكارثية للحرب على الآلاف من اللاجئين الإريتريين.

وكان وفد من المسؤولين ينقل حوالي 20 لاجئاً على بعد أكثر من 100 كيلومتر جنوباً إلى دابات لزيارة موقع قد يُقام فيه



قدر اللاجئين عدم الاستقرار